المحور الثالث : من شواغل عالمنا المعاصر

الموضوع الأوّل : لاحظ والدك انصراف شقيقك المستمرّ إلى الحاسوب وإلى مختلف ألعاب الفيديو، وعندما جادله في الأمر راح يعدّد له مزايا هذه الأجهزة ودورها في تحقيق التّواصل وفي تنويع فرص التّرفيه والتّثقيف، فحاول تعديل موقفه وتنبيهه إلى ما للإدمان على هذه الأجهزة من خطر على نفسيّة الإنسان وسلوكه وعلاقته بمحيطه.
أبرز مظاهر هذا الإدمان وانقل الحوار الّذي دار بينهما وما اعتمده كلّ طرف من آراء وحجج للدّفاع عن وجهة نظره.

I – التّفكيكُ والفَهْمُ

أ) المُـغـطَى :

– أشار إلى موقفين من الأجهزة :

موقف 1 : الشّقيق : يعتبر الأجهزة (الحاسوب خاصة) وسيلة لتيسير التّواصل/ تحقيق التّرفيه والتّثقيف...

موقف 2 : الأب : يعتبر الإدمان على الأجهزة خطرا على : نفسيّة الإنسان/سلوكه/علاقته بمحيطه دون أن ينكر فضائلها ← خلاف جزئيّ

– أشار إلى ثلاثة أطراف :

* متحاورين يعرضان وجهتي نظر مختلفتين اختلافا جزئيّا : الشّقيق ± الأب.
* ناقل للحوار: أنت/لا يتدخّل فيه.

ب) المَطْـلُـوبُ :

← يحيل على نمط الكتابة : نمطان دلّ عليهما فعلان :

* وصف ← إبراز مظاهر إدمان الشّقيق على الأجهزة ← «أبرز مظاهر...».
* حوار حجاجيّ ثنائيّ ← عرض الموقفين من الأجهزة ← «انقل الحوار الّذي دار بينهما».

← يدعو إلى عرض الموقفين وما اعتمده كلّ طرف من آراء وحجج على أساس أنّ كلّ موقف قابل للتّفريع إلى مجموعة من المخاطبات.

ملاحظة : يتعيّن، في هذه الحالة، بناء الحوار على تعدّد المخاطبات ويمكن أن نكتفي بمخاطبة مطوّلة نسبيّا للطّرف الأوّل/الشّقيق وأخرى تعديليّة/الأب وتكون أطول.

← ضرورة الانتباه إلى أنّ القسم الوصفيّ لا يـرد في المقـدّمة وإنّما في الجوهر ويمثّل ثلثـه (3/1) تقـريبا لأنّ المطلوب قد نصّ عليه (إهمال القسم الوصفيّ يُعـدّ إخلالا بمنهج المقاربة).

II – البِنَاءُ وتَجْسِيمُ التَّخْطِيطِ

المُقَـدِّمَـةُ :

المدخل العام (اختياريّ) : كان للتطوّر التكنولوجيّ الّذي عرفته البشريّة في العصر الحديث دور كبير في غزو الأجهزة لحياتنا بشكل بات فيه الاستغناء عنها أمرا عسيرا أو مستحيلا وأضحى فيه الإقبال عليها إدمانا مرضيّا ينذر بعواقب وخيمة.

المقدّمة السّرديّة (تخصيص) : وقد بدا لي أنّ شقيقي وقع حقّا في فخّ هذا الإدمان بعد أن صار يلازم حاسوبه وألعابه الإلكترونيّة ملازمة لفتت انتباه والدي ودفعته إلى مجادلته في الأمر فإذا به ينكر ذلك ويصرّ على ما لتلك الأجهزة من دور في تيسير التّواصل وتوفير فرص التّرفيه والتّثقيف. أثار ردّ فعله والدي فقرّر أن يعدّل موقفه وينبّهه إلى ما لهذه الأجهزة من خطر على السّلوك والأخلاق وعلى علاقة الإنسان بمحيطه.

الجَـوْهَـرُ :

يشتمل على قسمين رئيسيّين : وصف + حجاج

1. **الوصف** : بيان مظاهر إدمان الشّقيق على الأجهزة

- انزواؤه داخل غرفته مع حاسوبه وألعابه.
- انسحابه التّام وانفراده.
- قضاؤه لمدّة طويلة أمام الحاسوب قد تمتدّ إلى ساعة متأخّرة من اللّيل.
- توتّره المستمرّ وتعنيفه لكلّ من يقتحم عليه خلوته.
- تراجع نتائجه المدرسيّة ممّا دفع الأب إلى التـدخّل.

3. الحوار الحجاجي

أ) **موقف الشّقيق** : يُفرّع إلى عناصر ثلاثة هي : دور الأجهزة في : تيسير التواصل/التّرفيه/ التّـــثـــقيف أو تناولها في عنصر واحد (لا يتمّ تفريعها إلاّ إذا أمكن الردّ عليها مخاطبة بمخاطبة).

- **الأجهزة وسيلة لتيسير التّواصل**

– تعتبر هذه الأجهزة نعمة من نعم العقل البشريّ فقد مكّنت إنسان العصر الحديث من تخطّي المسافات والعوائق ويسّرت التّواصل، فبفضل الانترنيت مثلا صار بالإمكان الاتّصال بمن نشاء في زمن قياسيّ، كما أتاحت لنا فرصة إقامة علاقات مع الآخرين حيثما كانوا.

- **الأجهـــزة وسيـــلة للتّـــثقـــيف**

– أصبحت الثقافة بفضل هذه الوسائل متاحة للجميع، فعلى الشّبكة من المعلومات ما لا حصر له ولا عدّ، كما أنّ المادة المتوفّرة تراعي مستويات طالبيها ومؤهّلاتهم، وبذلك فقدت طابعها النخبويّ.

- **الأجهـــزة وسيلة للتّرفيه**

– بفضل هذه الأجهزة المتطوّرة تنوّعت وسائل التّرفيه تعدّدت كما راعت مختلف الأذواق من ألعاب ومنوّعات...

ب) **موقـــف الأب**

ينطلق من موافقة جزئيّة للابن ثمّ يعارضه

- **الموافقة** : صحيح أنّ هذه الأجهزة قد مثّلت ثورة في تاريخ البشريّة بما حقّقته من مكاسب إلاّ أنّ مضارها تدفع إلى التّفكير في جدواها وفي طريقة استغلالها.

- **المعارضة** : التّدرّج المعتمد يراعي ما ورد في موقف الشّقيق ويمكن اعتماده في بناء حوار متعدّد المخاطبات أو في صياغة طرّادتين.

- **إضرار الأجهزة بالعلاقات الاجتماعيّة**

– انشغال كلّ فرد من أفراد الأسرة بجهازه يؤدّي إلى قطيعة بين أفرادها.

– غزو الأجهزة لحياتنا كان وراء تقليص فرص التّحاور بين أفراد الأسرة الواحدة وحوّل دفء العلاقات وحميميّتها إلى صقيع عندما مدّت الأسوار بينهم.

– عرقلت الأجهزة فرص التّواصل بين أفراد المجتمع عندما تحوّلت إلى وسيط بين النّاس بدل تزاورهم...(الاستعاضة عن الزّيارات في المناسبات والأعياد بالإرساليّات القصيرة أو الرّسائل الإلكترونيّة...).

• **إضرار الأجهزة بثقافة إنسان العصر الحديث**

– إقبال إنسان العصر الحديث عامة والشّباب خاصة على الأجهزة يصرفهم عن مصادر الثّقافة الحقيقيّة.

– هذه الأجهزة، التّلفاز والحاسوب خاصة، عوّدت الإنسان على استهلاك الثّقافة استهلاكا سلبيّا دون بذل جهد (المتعلّم يحمّل المعلومات وينسخها دون عناء الاطّلاع عليها والتحقّق من سلامة المعلومات المنسوخة)...

– تروّج هذه الوسائل ثقافة استهلاكيّة تحشو الأدمغة بالتّفاهات.

– المعلومات المقدّمة غير موثوقة فشبكة الانترنيت مثلا لا تخضع إلى رقابة والمعلومات المعروضة تتفاوت من حيث القيمة والصحّة.

– اعتماد الحواسيب الموصولة بالشّبكة والهواتف النقّالة في التّراسل أو تبادل المعلومات شوّه اللّغة واستعمالاتها وعرقل عمليّة التّعلّم لدى النّاشئة.

• **إضرار الأجهزة بنفسيّة الإنسان**

– دفعت هذه الوسائل مستعمليها وخاصة المفرطين منهم إلى الانطواء والانعزال والانصراف عن العالم الواقعيّ إلى عالم وهميّ افتراضيّ.

– صنعت الأجهزة لإنسان العصر الحديث عالما وهميّا يُشبع فيه رغباته إشباعا افتراضيّا يولّد لديه شعورا زائفا بالسّعادة (يسعد المتفرّج بنجاة بطل مسلسله أو زواجه ويغفل عن همومه ومشاكله...).

– أدّى التعامل مع هذه الأجهزة إلى ظهور نوع جديد من الإدمان «إدمان الأجهزة» أصاب النّشأة خاصة بأمراض عصبيّة استدعت رعاية صحيّة وعلاجا نفسيّا. وقد أثبت المختصّون أنّ الإدمان على الانترنيت يمرّ بنفس مراحل الإدمان على المخدّرات، بل يمرّ المستعمل بأعراض الانسحاب كما يمرّ بها المدمن على المخدّرات وإن اختلفت من حيث الشّدّة. لذا نجد أنّ الجلوس لساعات طوال أمام شاشة الكمبيوتر والاستخدام غير المحدّد لشبكة الانترنيت، أو ممارسة ألعاب الفيديو، يُعدّ من أخطر السّلوكيات من النّاحية الصّحيّة، والنّفسيّة، وحتّى الاجتماعيّة.

– في عام 1997 مثلا أصيب ما يقرب من سبعمائة طفل في اليابان بحالات شبيهة بحالات الصّرع نتيجة تعرّضهم للفلاشات المتلاحقة من الضّوء عند ممارستهم للعبة «البوكيمان».

– قامت جمعية الأطبّاء النّفسيّين الأمريكيّة بنشر دراسة أجريت على 500 من مستعملي الانترنيت بإفراط، كانت تصرفاتهم تقارن بالأعراض المعروفة في تشخيص الإدمان على المقامرة، واعتمادا على الأعراض فقد تبيّن أنّ 80% من الّذين شاركوا في هذه الدّراسة، أظهروا إدمانا واضحا في سلوكهم النمطيّ وكانت النّتيجة النّهائيّة الّتي توصّلت إليها هذه الدّراسة «أنّ استعمال الانترنيت بإفراط يؤدّى بصورة مؤكّدة إلى تدمير الحياة الأكاديميّة والاجتماعيّة والماليّة والمهنيّة بالطّريقة نفسها التي تقوم بها أشكال الإدمان الأخرى مثل المقامرة والكحول والمخدّرات».

– بيّنت الدّراسات النّفسية أنّ أكثر الأفراد تعرّضا لخطر الإصابة بمرض إدمان الانترنت، هم الأفراد الّذين يعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل في إقامة علاقات إنسانيّة طبيعيّة مع الآخرين والّذين يعانون من مخاوف غامضة أو قلّة احترام الذّات ويخافون من أن يكونوا عرضة للاستهزاء أو السخرية من قبل الآخرين، هؤلاء هم أكثر النّاس تعرّضا للإصابة بهذا المرض، وذلك لأنّ العالم الإلكتروني قدّم لهم مجالا واسعا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين تخلق لهم نوعا من الألفة المزيّفة.

← يمكن أن يختم الأب تدخّله باقتراح حلول تجعل من هذه الأجهزة نعمة لا نقمة كالتّنبيه مثلا إلى :

– ضرورة عدم الإفراط في استعمالها حتّى نتجنّب الوقوع في فخّ الإدمان عليها.

– حسن استغلالها بما يوسّع آفاقنا ويوطّد علاقاتنا.

– اعتبارها وسيلة إلى غاية لا غاية في حدّ ذاتها.

الخـــاتـــمـــة :

تكون سرديّة وتنتهي باقتناع الشّقيق أو عدم اقتناعه بوجهة نظر الأب.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

مرحبا بكم على منصة مراجعة

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة سنوات الاعدادي

COLLEGE.MOURAJAA.COM

أخبار التعليم في تونس

NEWS.MOURAJAA.COM